تصميم تعليمي لتنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لطلبة أقسام التربية الفنية

رسالة تقدم بها

سامر عوني رزوقي البكري

الى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في طرائق تدريس التربية الفنية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء شاكر محمود العتبي

الأستاذ المساعد الدكتور
حازم سلطان
احمد البكري

1426هـ
2005م

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهميته

تلعب التربية دوراً مهماً ورئيسياً في حياة الشعوب ، إذ أصبحت ستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم فلا تقل أهمية وأولوية عن الدفاع والأمن القومي ، كما (ان رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها تعتمد على نوعية الأفراد وليس عددهم) (25 : ص45-47) .

وتتضمن التربية أهداف متعددة ومتنوعة تتباين من مجتمع لآخر ولكنها تلتقي بشكل عام حول الاهتمام بنمو الفرد بشكل متكامل على جميع المستويات الجسمية والاجتماعية والفكرية .. الخ ومن المجالات التي تتضمنها التربية المجال الفني من خلال ما يعرف بـ (التربية الفنية) إذ تسهم التربية الفنية في تحقيق الأهداف التربوية مع بقية المواد الدراسية الأخرى ومن خلال تنمية الفرد ككل متكامل ليكون فرداً فاعلاً في المجتمع والحياة (20 : ص34-47) (22: ص23-34) .

صارت التربية الفنية حلقة الوصل بين الفن والتربية عندما تناولت أنواعاً متعددة من الفنون لتحقيق الأهداف التربوية ، إلا أن التطور المستمر للحياة والفنون كانعكاس لها قد أفرز وأوجد أنواعاً مستقلة وجديدة من التخصصات الفنية ، منها فن الكاريكاتير إذ نجد ان الكاريكاتير قد استقل واصبح نوعاً متخصصاً من أنواع الفنون التشكيلية ، وله مميزاته وقواعده الخاصة به ، وقد تنبه العالم الغربي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية وبوقت مبكر لخطورة تأثير الكاريكاتير على الأفراد ، لذلك قامت باستثماره ليس على الصعيد الداخلي فحسب بل على الصعيد الدولي فأصبح الكاريكاتير أو بالأدق الكارتون وسيلة أساسية في مخاطبة الأطفال والناشئة وتوجيههم نحو ما يراد لهم من اتجاهات تحقق أهدافاً محددة ، ولأن هذه الرسوم تحظى بقبول واسع من الأطفال بشكل خاص والكبار بشكل عام فقد استثمرت بأشكال ومجالات مختلفة ومتعددة ، منها المجلات المصورة والإعلانات والملصقات والوسائل التعليمية (42 : ص195) ثم تطور الى الرسوم المتحركة التي تستخدم في المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية حتى باتت شركة (والت دزني) بشخصياتها الكارتونية المحرك الرئيسي لمشاعر الناس بشكل عام والأطفال بشكل خاص في عموم العالم . وذلك لأن هذه الشركة قد عملت على

استثمار جميع الشخصيات التاريخية والاسطورية للعالم الغربي بداية ولأغلب شعوب الأرض اخراً لتكون مادة لأفلامها ومسلسلاتها ومجلاتها ، وبالتالي باتت تشكل مادة اعلامية موجهة لشعوب العالم أجمع . وعلى الرغم من ذلك لم يتم استثمار فن الكاريكاتير في مجال التربية الفنية ، فنجد أن المؤسسات المعنية بالتربية الفنية تفتقر الى وجود برامج او تنظيم تعليمي محدد لتدريب الطلبة وتعريفهم بكيفية رسم الكاريكاتير وتاريخه وأنواعه وتطوره ، وقد شكل هذا نقصاً أو مشكلة يستوجب حلها وهذا ما دفع الباحث بعد الاطلاع على الكثير من المصادر الى المساهمة في استثمار فن الكاريكاتير في مجال التربية الفنية ، وذلك من خلال تنظيم مادة الكاريكاتير على وفق تصميم تعليمي محدد هو تصميم (كمب) واعتماده خطة (كيلر) النصية كستراتيجية تدريس حديثة نسبياً في تقديم مادة فن الكاريكاتير الى طلبة التربية الفنية وذلك تماشياً مع متطلبات التربية الحديثة التي تهدف الى تعليم الطلبة بشكل فردي والاهتمام بالفرد المتعلم والتركيز عليه في عمليتي التعليم والتعلم وتصميم برامج لمجموعات من الأفراد يترك أمر تقدمهم الى قدراتهم الفردية (60: ص96-97) .

وتتلخص أهمية البحث والحاجة اليه بما يأتي :-

- إن هذا البحث يقدم معلومات عن فن الكاريكاتير ومميزاته وأنواعه وتاريخ هذا الفن ومجالات استخدامه من الناحية النظرية والتعرف على الأشكال وطرق اختزالها مما قد يساهم في القدرة على الرسم الكاريكاتيري من الناحية العملية المهارية .
- تدريس وتدريب الطلبة على فن الكاريكاتير في تصميم تعليمي وضع بشكل يتلائم مع خصائص كل من المادة وطلبة قسم التربية الفنية الصف الثالث .
- قد يؤدي هؤلاء الطلبة عند ممارستهم لمهنة التدريس دوراً فاعلاً في تعليم طلبة المراحل الدراسية المتوسطة والإعدادية فن الكاريكاتير في مادة التربية الفنية ، مما قد يولد الاهتمام بهذا الفن ويسهم في بناء قاعدة جماهيرية له ربما تنتج أجيالاً من رسامي الكاريكاتير .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى بناء تصميم تعليمي في تنمية مهارة الرسم الكاريكاتيري لدى طلبة أقسام التربية الفنية الصف الثالث والتعرف على أثر التصميم التعليمي في تحصيلهم وذلك في اختبار الفرضية الصفرية الآتية :-

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في مادة الرسم الكاريكاتيري في الاختبار التحصيلي (المعرفي – المهاري) القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي)) .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :-

1. طلبة الصف الثالث ، قسم التربية الفنية كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، الجامعة المستنصرية الدراسة الصباحية للعام الدراسي 2005/2004م .
2. الرسم الكاريكاتيري منظم من قبل الباحث في برنامج تعليمي على وفق تصميم (كمب) التعليمي وخطة تدريس (كيلر) .

تعريف المصطلحات

التصميم التعليمي Instructional Design

- عرفه برجز (Briggs, 1977) بأنه : تلك العملية الكاملة لتحليل الحاجات والأهداف التعليمية وبناء نظام لمعالجتها ويشمل هذا النظام بناء المواد والنشاطات التعليمية وتجربتها على الفئة المستهدفة ثم اعادة تجربتها لكامل العملية التعليمية وتقويم النشاطات التي يبديها المتعلم (46: ص6) .

- وعرفه كمب (Kemp, 1985) بأنه : علم يبحث في الممارسات التعليمية التي تقوم على تحديد الأهداف وتنظيم المحتوى والخبرات واختبار أساليب التعلم واستثمار التطورات التكنولوجية الحديثة وعمل تقويم للتمكن من مواجهة احتياجات المتعلمين على أحسن وجه (52 : ص4) .

- كما عرفه قطامي (1989) بأنه : علم اهتمامه وصف وتطوير أفضل الممارسات التعليمية التي تؤدي الى تحقيق النتاجات التعليمية المراد تصميمها على وفق منطق المادة ونمو المتعلم المعرفي ليبارع في تعليمه (46: ص6) .

- أما (الحيلة ، 1999) فعرفه بأنه : عملية منطقية تتناول الاجراءات اللازمة لتنظيم التعليم وتطويره وتنفيذه وتقويمه بما يتفق والخصائص الادراكية للمتعلم (21: ص25) .

- وعرفه (سلامة ، 2001) بأنه : علم يبحث في كافة الاجراءات والطرق المناسبة لتحقيق نتاجات تعليمية مرغوب فيها ، والسعي لتطويرها تحت شروط معينة (34 : ص19) .

ويتبنى الباحث تعريف كمب للتصميم التعليمي لكونه يتناسب مع اجراءات البحث الحالي .

المهارة (Skill)

- وعرفت في قاموس منظمة العمل العربية (1975) بأنها : السهولة والسرعة والدقة في اداء العمل مع القدرة على التكيف في الاداء للظروف المتغيرة (53 : ص6) .

– وعرفتها دنيا محمود (1982) بأنها : ذلك العمل الذي تعلم الفرد أن يؤديه عن فهم وحسن تصرف ودقة عمل واقتصاد في الوقت والجهد والنفقات ، فالمهارة تساعد الفرد على الأداء المتقن للأعمال في أقل وقت وبأقل جهد (35 : ص11) .

– أما الصفار (1987) فقد عرفها بما يأتي :– المهارة هي القدرات الأصلية والمكتسبة التي تمكن الطالب من أداء عمل من الأعمال الفنية بأقل جهد وبأدق ما يمكن مع القدرة على التكيف واستخدام ادوات العمل بأقل وقت ممكن فيعطي أعلى فائدة ممكنة (53: ص6) .

– وعرفها زيتون (1999) بأنها : القدرة المكتسبة التي تمكن الفرد المتعلم (الطالب) من انجاز ما توكل اليه من اعمال بكفاءة واتقان بأقصر وقت ممكن وأقل جهد وعائد أوفر وتشير المهارة الى مستوى الكفاية التي يحصل عليها المتعلم والتي يحددها المعلم كحد أدنى مقبول لها (80%) على سبيل المثال (30 : ص107–108) .

– وعرفها كل من مرعي والحيلة (2002) بأنها : نمط معقد من النشاط الهادف يتطلب أدائه معالجة وتدبراً وتنسيق معلومات وتدريبات سبق تعلمها وتتراوح المهارات من حيث التعقيد وصعوبة الأداء بين البسيط نسبياً كالمشي والالتقاط واستعمال المسطرة ولفظ بعض الحروف والكلمات ، والشديد التعقيد كحل المشكلات واستخدام بعض الالات الدقيقة وفكها وتركيبها (60 : ص215) .

– وورد تعريف المهارة في قاموس اكسفورد (2002) بأنها : القدرة على عمل شيء بشكل جيد نتيجة التدريب العملي (50: ص700) .

– انطلاقاً من طبيعة البحث الحالي عرف الباحث المهارة إجرائياً بأنها : القدرة على رسم الأشكال الكاريكاتيرية بشكل مستقل جيد بسرعة ودقة وسهولة بالاعتماد على الاشكال الواردة في البرنامج والتمرين والتقويم المستمر وبطريقة قائمة على فهم قواعد وأساسيات الكاريكاتير والإلمام بتاريخه وتطوره وانواعه ومعرفة أبرز رساميه .

نجد من استعراضنا للتعاريف المتعددة للمهارة المؤشرات الآتية :–

– ان اغلب التعاريف أشارت الى جزئين مهمين لتعلم المهارة هما الإدراك المعرفي الذي يتمثل بالمعلومات المتوفرة حول المهارة والأداء العملي المتمثل بالقدرة الأدائية المعتمدة على الخبرة والادراك المعرفي والمتصفة بالدقة والسرعة والسهولة .

– التأكيد على التدريب العملي الادائي لتعلم المهارة ومحصلته السرعة والسهولة والدقة في العمل .

– التكيف أو التمكن من مواجهة ظروف جديدة لاستخدام المهارة ، وهو مؤشر القدرة العالية على التمكن أو إتقان المهارة .

الرسم الكاريكاتيري (Comics Drawing)

– يعرف (آبو ، 1962)[*] كلمة الكاريكاتير بأنها : كلمة مشتقة من الكلمة الإيطالية (كاريكاتورا) ومعناها رسم مضحك يغالي في ابراز العيوب (13 : ص10) .

– ويعرف (نزار سليم ، 1972) كلمة الكاريكاتير بأنها : كلمة جاءت عن اللغة الفرنسية ، وهي مصطلح عام يعني التصوير الساخر والهازل بأي لون كان شخصياً او اجتماعياً أو سياسياً والمصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة إيطالية الأصل يقصد بها ابراز المعالم او الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة (13 : ص11) .

– أما موسوعة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica ، 1973) فتعرف الكاريكاتير بأنه : العرض المشوه لشخص او نموذج أو فعل وعادة ما نتمسك بملمح بارز ثم نغالي في ابرازه ، أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلاً من الذات الانسانية ، أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للافعال الحيوانية وهي كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية (13 : ص9) .

– وتعرف (منى جبر ، 1977) الكاريكاتير بالآتي :– الكاريكاتير كلمة مشتقة من كلمة في اللغة اللاتينية معناها رسم يغالي في ابراز العيوب وهو يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة مع تجسيم ملامحهم والمبالغة في ابراز ما يتميزون به من سمات ، وتطور بعد ذلك حتى أصبح يستخدم للتعبير مع كلام قليل او دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكهة من حياة البشر بصورة عامة أي خروج من الفردية الى العمومية وبذلك تتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى (12 : ص7) .

– أما (جورج بهجوري 1982) فيعترض على ما ورد في بعض تعاريف الكاريكاتير بوصفه فن تشويه قائلاً في معرض تعريفه للكاريكاتير : يخطئ من يظن أن فن الكاريكاتير هو فن تشويه فقط ، فهو ايضاً فن التفخيم والتعظيم مثلما في الشعر فن الهجاء وفن المديح والمعيار

---

[*] (آبو) : رسام كاريكاتيري من أصل هندي ، اشتهر برسوماته في صحيفة الاوبزرفر البريطانية .

الفني هو المبالغة بصدق بحيث لا يتحول الى فن تشويه بالرسم كما في الهجاء من قذف وشتائم ولا يتحول الى فن تعظيم بالرسم وفن المديح في الشعر الى لون من الكذب والنفاق (7 : ص27) .

– ويعرفه (ضياء الحجار 1990) بأنه :– الكاريكاتير كلمة ذات اصل ايطالي وهي مصطلح فني يعني رسماً يعتمد المبالغة في ابراز خصوصيات اشخاص أو أشياء أو مفارقات وصولاً الى اداء ساخر ناقد للاشخاص أو للأوضاع السياسية أو الاجتماعية حتى باستخدام أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النبات في الهيأة الإنسانية ، أو أن نقوم بعمل تناظر وظيفي في أنسنة الأفعال الحيوانية (13 : ص12) .

– ويعرفه (عز الدين شموط 1993) بما يأتي :– الكاريكاتير رسوم تعبر عن اشارات في محاولة للتشخيص والدلالة على شيءٍ ما ، كما تحاول التعليق على الأحداث ، لذلك فهي تعيد قياس الأشياء ودراستها خاصة دراسة مظاهرها ، فهي تحول الهفوات المتحركة الى فكاهة ولهو مسلية عن طريق التورية والجناس (37 : ص178 بتصرف) .

– أما (زاهر 2000) فيعرف الكاريكاتير بالآتي : الكاريكاتير رسوم تبسيطية يسهل فهمها إذ تجذب انتباه المشاهد إليها وتثير سلوكه فتوجهه للإتيان باستجابة محددة ، وهو يمثل بصورة قليلة التفاصيل المعبرة عن موقف وتعليق في كلمات موجزة ويتطلب استيعاب محتواها أن يكون لدى المشاهد خبرة سابقة بالمفهوم الوارد فيها حتى يتفاعل معها ، وتعمل على تغيير اتجاهه وتنمية معلوماته (27 : ص252 بتصرف) .

ويتفق الباحث مع ضياء الحجار في تعريفه للكاريكاتير الا انه يورده كما يأتي :–

الكاريكاتير : كلمة ذات أصل إيطالي وهي مصطلح فني يعني رسماً تبسيطياً ومختزلاً ساخراً يعتمد المبالغة في إبراز مميزات أشخاص أو أشياء أو مفارقات يهدف الى نقد الأخطاء والعيوب او الإشادة بالجوانب الإيجابية في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية والسياسية .. الخ .

الكارتون (Cartoon)

– يعرف (منير البعلبكي 1970) الكارتون بالآتي :– الكارتون رسم تمهيدي او ايجازي لصورة أو لوحدة (3 : ص156) .

– وتعرفه (منى جبر 1977) بالآتي :– الكارتون تطور عن الكاريكاتير وهو لا يصور اشخاصاً لذاتهم بل للتعبير عن حوادث وافكار ومواقف ، وهو عادة يعتمد على الشخصيات الرمزية وان الاختلاف بين الكارتون والكاريكاتير بسيط ، الا ان الأسس في رسم كل منهما واحدة (12 : ص7) .

– ويعرف (جورج بهجوري 1982) الكارتون بأنه : الكاريكاتير المطور والخاص برسوم الأطفال (7 : ص30) .

– أما (ضياء الحجار 1990) فيعرفه بأنه : الرسم الايجازي الساخر (13 : ص15).

– ويعرف (أحمد المفتي 1997) الكارتون بأنه :– رسم افكار ومواقف دون اللجوء الى شخصية معروفة وانما يبتدع الفنان الشخصية ليحاكي معها الفكرة التي يريدها فالاختلاف بين الفنين بسيط ، وقد يطلق اسم الكاريكاتير على هذين الفنين دون تفريق (63 : ص21) .

– ونجد أن (قاموس اكسفورد 2002) يمزج او يقارب بين الكاريكاتير والكارتون بإيراده تعريفين للكارتون نرى في الأول تعريفاً للكاريكاتير وهو : رسم هزلي خاصةً في الصحف والمجلات بسخرية على الأحداث الجارية .

والتعريف الثاني نجده يناسب مفهوم الكارتون المستخدم في الأفلام اذ يرد التعريف الآتي : فلم يحكي قصة مستخدماً الرسوم المتحركة بدلاً من الأشخاص الحقيقيين والأماكن الحقيقية مثل أفلام البطة دونالد (50: ص108) .

ويتفق الباحث مع (منى جبر) في تعريف الكارتون إلا انه يورده كما يأتي :–

الكارتون : هو رسم تطور عن الكاريكاتير لا يصور أشخاصاً لذاتهم بل للتعبير عن قصة أو حكاية وعادة يعتمد الشخصيات الرمزية ويكون موجهاً في الغالب الى الأطفال والناشئة ويتطابق مع الكاريكاتير في أساسيات وقواعد رسمه إلا انه يختلف بالمضمون وبالتالي في الفئة الموجه لها .